استعداد لتجسيد رأيها والاعراب عنه عن طريق الانتخابات، وفق مفاهيمها الخاصة ودون قيود تربطها بالماضي، ودون أن يؤثر عليها هذا الماضي في شيء. وقد أثبتت نتائج الانتخابات العامة، سنة ١٩٧٣، التي انخفض، خلالها، التأييد للمعراخ بشكل ملحوظ، تقوّض ثقة هذه الشريحة بسلطة حزب العمل وقيادته لاسرائيل. فالأحزاب المشكّلة للمعراخ كانت تحصل عادة على ٤٨ - ٥٢٪ من أصوات الناخبين، وذلك منذ قيام اسرائيل وحتى سنة ١٩٦٩، إلّا أن هذه النسبة تبدلت في انتخابات الكنيست الثامن سنة ١٩٧٣، حيث حصل المعراخ على نحو ٣٩,٦٪ فقط من مجموع الأصوات، وذلك رغم أنه لم يفقد السلطة. وقد أدى استمرار تفاقم المشاكل الداخلية، كما سبق وذكرنا، نتيجة الممارسات السلبية لحكومات المعراخ وأجهزته، إلى ازدياد تقوض ثقة تلك الشريحة «الحيادية» من الاسرائيليين؛ الأمر الذي انعكس واضحاً في نتائج انتخابات الكنيست التاسع سنة ١٩٧٧، حيث حصل المعراخ على ٢٤,٦٪ فقط من مجموع الأصوات، وكان هذا كافياً لفقدانه السلطة التي انتقلت إلى اليمين. وتشير الاحصائيات المتعلقة بتلك الانتخابات إلى أن قسماً صغيراً، فقط، من الاسرائيليين الحياديين، قد منحوا أصواتهم لليكود؛ أما القسم الأكبر، فرغم نقمته على المعراخ، فإنه لم يكن يفضل انتقال السلطة إلى اليمين، وقد منح أصواته لأحزاب الوسط، وعلى رأسها حركة داش التي حصلت على أكثر من مئتي ألف صوت، كما سبق وذكرنا[٩].

أسباب انحلال حركة داش

يلاحظ، من خلال متابعة النشاط الحزبي في اسرائيل، أن حزباً يتمتع بخمسة عشر مقعداً في الكنيست، يمكنه العمل جيداً والتحرك بسهولة على طريق تحقيق أهدافه. وأبرز الأمثلة على ذلك هو الحزب الديني القومي (المفدال) الذي استطاع، مثلاً، ممارسة نشاطه، منذ قيام اسرائيل، باتجاه خلق نفوذ له في جهاز التعليم، وقد حقق مكاسب هامة على هذا الصعيد. والسؤال الذي يطرح نفسه، هنا، هل استطاعت داش، كحزب وسط، يتمتع بخمسة عشر مقعداً في الكنيست، تحقيق شيء من أهدافها، كما أعلنتها قبل انتخابات الكنيست التاسع سنة ١٩٧٧، أم أنها أخفقت في تحقيق أي شيء؟

كان إعلان حل الحركة الديمقراطية واعتزال يادين الحياة السياسية بمثابة برهانين قاطعين على اخفاق مسيرة حركة داش منذ دخولها إلى الكنيست. وثمة أسباب عديدة لهذا الاخفاق، منها أسباب ذاتية تتعلق بحقيقة تكوين داش كحركة جديدة، ومنها أسباب خارجية تكمن في التنافس والصراع الدائر بين مراكز القوى السياسية الكبيرة في اسرائيل. ومن أهم الأسباب الذاتية التي يمكن ذكرها ما يلي:

عدم التجانس القائم منذ البداية بين مؤسسي حركة داش وأعضائها كما سبق وذكرنا. فقد افتقدت هذه الحركة إلى «الاطار والتقليد والماضي المشترك للاشخاص والهيئات المختلفة التي ارتبطت بها... وكانت أشبه بكوكتيل من الشخصيات ذات المظهر اللائق التي تبدو عليها، في البداية، سمات البريق والتألق. إلا أن الانسان سرعان